

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمدًا كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : أيها المؤمنون عباد الله : اتقوا الله تعالى .

عبد الله : ثلاث إذا اجتمعت للعبد في هذه الحياة اجتمعـت له الدنيا بـرمتـها : الأمـن ، والعـافية ، ورـزق الإـنسـان وطـعامـه ، ثـبتـ في جـامـع التـرمـذـي وـسـنـنـ ابنـ مـاجـهـ منـ حـدـيـثـ عـبـيدـ اللهـ بنـ مـحـصـنـ الأـنـصـارـيـ صـاحـبـ الـكـلـيـنـيـ قـالـ «مـنـ أـصـحـ مـنـكـمـ آـمـنـاـ فـيـ سـرـيـهـ مـعـافـيـ فـيـ جـسـدـهـ عـنـدـهـ قـوـثـ يـوـمـ فـكـانـتـ حـيـثـ لـهـ الدـنـيـاـ»^[٤] فـتأـمـلـوا رـاعـاـكـمـ اللهـ كـيفـ قـدـمـ النـبـيـ صـاحـبـ الـكـلـيـنـيـ الـأـمـنـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ الـعـافـيـةـ وـالـرـزـقـ !! لأنـ العـبـدـ إـنـ وـجـدـتـ عـنـدـهـ الـعـافـيـةـ وـتـحـصـلـ لـهـ الرـزـقـ وـلـمـ يـتـهـيـأـ لـهـ الـأـمـنـ لـمـ يـنـعـمـ بـعـافـيـةـ وـلـمـ يـهـنـيـ بـرـزـقـ .. فـاشـكـرـوا اللهـ عـلـىـ نـعـمـةـ الـأـمـنـ وـاسـأـلـوهـ سـبـحـاـهـ وـتـعـالـىـ مـزـيـداـ مـنـ ذـلـكـ وـمـزـيـداـ مـنـ عـمـومـ مـنـهـ وـفـضـلـهـ سـبـحـاـهـ ، وـأـسـأـلـ اللهـ الـكـرـيمـ رـبـ الـعـرـشـ الـكـرـيمـ أـنـ يـهـبـ لـنـاـ فـيـ أـنـفـسـنـاـ وـأـهـلـنـاـ الـأـمـنـ وـأـوـطـانـنـاـ الـأـمـانـ وـالـعـافـيـةـ .

وـصـلـلـوا رـسـلـمـواـ رـعـاـكـمـ اللهـ -ـ عـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ كـمـاـ أـمـرـكـمـ اللهـ بـذـلـكـ فـقـالـ : (إـنـ اللـهـ وـمـلـئـكـتـهـ يـصـلـلـونـ عـلـىـ النـبـيـ يـكـيـهـ أـلـيـكـ أـمـنـواـ صـلـوـاـ عـلـيـهـ وـسـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ) [الأحزاب: ٥٦] ، وـقـالـ صـاحـبـ الـكـلـيـنـيـ : «مـنـ صـلـلـ عـلـيـ وـاحـدـةـ صـلـلـ اللـهـ عـلـيـهـ عـشـرـ»^[٥] ، اللـهـمـ صـلـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ

[٤] أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ الـأـدـبـ الـمـفـرـدـ (٣٠٠) ، وـالـتـارـيـخـ (٣٧٣ / ١ / ٣) ، وـالـتـرـمـذـيـ (٢٣٤٧) ، وـابـنـ مـاجـهـ (٢ / ٥٢٥) ، انـظـرـ سـلـسـلـةـ الـأـحـادـيـثـ الصـحـيـحةـ (٢٣١٨) .

[٥] روـاهـ مـسـلـمـ (٤ / ٢) ، وـكـذـأـبـوـ عـوـانـةـ (١١ / ٣٣٧) ، وـأـبـوـ دـاـودـ (٥٢٣) ، وـالـنسـائـيـ (١١٠ / ١) .

لـهـ مـنـ الـأـمـانـ

يسقط النظام



إـعـدـادـ

يـعـدـ الـرـزـقـ بـرـجـعـ الـمـحـسـنـ الـبـدـلـ

ذـارـ الـفـقـارـ الـلـكـشـرـ وـالـتـوزـيعـ

وعـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ كـمـاـ صـلـيـتـ عـلـىـ إـبـرـاهـيمـ وـعـلـىـ آـلـ إـبـرـاهـيمـ إـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ ، وـبـارـكـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ كـمـاـ بـارـكـتـ عـلـىـ إـبـرـاهـيمـ وـعـلـىـ آـلـ إـبـرـاهـيمـ إـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ .

وارـضـ اللـهـمـ عـنـ الـخـلـفـاءـ الـرـاشـدـيـنـ الـأـئـمـةـ الـمـهـدـيـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـمـانـ وـعـلـىـ ، وـارـضـ اللـهـمـ عـنـ الـصـحـابـةـ أـجـمـعـيـنـ وـعـنـ الـتـابـعـيـنـ وـمـنـ تـبـعـهـمـ بـإـحـسـانـ إـلـىـ يـوـمـ الـدـيـنـ ، وـعـنـ مـعـهـمـ بـمـنـكـ وـكـرـمـكـ وـإـحـسـانـكـ يـاـ أـكـرـمـ الـأـكـرـمـيـنـ .

الـلـهـمـ أـعـزـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـأـذـلـ الشـرـكـ وـالـمـشـرـكـيـنـ وـدـمـرـ أـعـدـاءـ الـدـيـنـ . اللـهـمـ وـعـلـيـكـ بـالـيـهـوـدـ الـمـعـتـدـيـنـ الـغـاصـبـيـنـ اللـهـمـ إـنـاـ نـجـعـلـكـ فـيـ نـحـورـهـمـ وـنـعـوـذـ بـكـ اللـهـمـ مـنـ شـرـورـهـمـ . اللـهـمـ آـمـنـاـ فـيـ أـوـطـانـاـ ، وـأـصـلـحـ أـمـمـتـاـ وـوـلـاـةـ أـمـرـنـاـ ، وـاجـعـلـ وـلـاـيـتـاـنـاـ فـيـ مـنـ خـافـكـ وـاتـقـاـكـ وـاتـبـعـ رـضـاـكـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ .

الـلـهـمـ وـفـقـ وـلـيـ أـمـرـنـاـ لـهـدـاـكـ وـاجـعـلـ عـمـلـهـ فـيـ رـضـاـكـ ، وـأـعـنـهـ عـلـىـ طـاعـتـكـ يـاـ حـيـ يـاـ قـيـوـمـ . اللـهـمـ وـفـقـ جـمـيـعـ وـلـاـةـ أـمـرـ الـمـسـلـمـيـنـ لـمـ تـحـبـهـ وـتـرـضـاهـ .

الـلـهـمـ آـتـنـاـ نـفـوسـنـاـ تـقـواـهـاـ ، وـزـكـهـاـ أـنـتـ خـيـرـ مـنـ زـكـاـهـاـ ، أـنـتـ وـلـيـهـاـ وـمـوـلـاـهـاـ . اللـهـمـ إـنـاـ نـسـأـلـكـ الـهـدـىـ وـالـتـقـىـ وـالـعـفـةـ وـالـغـنـىـ . اللـهـمـ اـسـتـرـ عـورـاتـنـاـ وـآـمـنـ رـوـعـاتـنـاـ . اللـهـمـ وـاحـفـظـنـاـ مـنـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ وـمـنـ خـلـفـنـاـ وـعـنـ أـيـمـانـنـاـ وـعـنـ شـمـائـلـنـاـ وـمـنـ فـوـقـنـاـ وـنـعـوـذـ بـعـظـمـتـكـ أـنـ نـغـتـالـ مـنـ تـحـتـنـاـ .

الـلـهـمـ وـاغـفـرـ لـنـاـ ذـنـبـنـاـ كـلـهـ دـقـهـ وـجـلـهـ ، أـوـلـهـ وـآـخـرـهـ ، سـرـهـ وـعـلـنـهـ ، رـبـنـاـ إـنـاـ ظـلـمـنـاـ أـنـفـسـنـاـ وـإـنـ لـمـ تـغـفـرـ لـنـاـ وـتـرـحـمـنـاـ لـنـكـونـ مـنـ الـخـاسـرـيـنـ ، رـبـنـاـ آـتـنـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ حـسـنـةـ وـفـيـ الـآـخـرـةـ حـسـنـةـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ .

عـبـادـ اللـهـ يـذـكـرـكـمـ وـاـشـكـرـوـهـ عـلـىـ نـعـمـهـ يـزـدـكـمـ وـلـذـكـرـ اللـهـ أـكـبـرـ وـالـلـهـ يـعـلـمـ مـاـ تـصـنـعـونـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد الشاكرين ، وأثنى عليه ثناء الذاكرين ، أحمده جل وعلا على منه وعطائه وفضله وإنعامه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد:

أيها المؤمنون عباد الله: اتقوا الله تعالى وراقبوه مراقبة من يعلم أن ربه يسمعه ويراه .

أيها المؤمنون: الأمان من الأمانة وبهبة ربانية ؛ فالله جل وعلا وحده هو الذي يؤمّن بالخائف ويحير المستجبر نعم المولى ونعم النصير ، قال الله تعالى : « أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا إِمَانًا وَيُخْطَفُ أَنَّاسٌ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَيُنَعَّمَهُ اللَّهُ يَكْفُرُونَ » [العنكبوت: ٤٧] ، وقال الله تعالى : « الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ » [قريش: ٤] .

عبد الله: والأمن قريين بالإيمان ولزيميه .. يزيد بزيادته .. وينقص بنقشه .. ويفقد بفقده ، قال الله تعالى : « الَّذِينَ إِمَانُوا وَلَمْ يَلِسُو أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ » [الأنعام: ٨٢] ، وقال تعالى : « فَمَنْ إِمَانَ وَاصْلَحَ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ » [الأنعام: ٤٨] .

وبالتوحيد - أيها المؤمنون - والإخلاص لله وإفراده جل وعلا بالعبادة يتحقق الأمان ويزول ضده ، قال الله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ إِمَانُوا مِنْكُمْ وَعَكِلُوا أَصْلَاحَ حَدَثٍ لَيَسْتَخْلَفُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ دِينُهُمُ الْذِي أَرْضَى لَهُمْ وَلَيَبْلُو لَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَ فَلَا يُشْرِكُونَ بِإِيمَانِهِمْ كَمَا كَفَرُوا بِإِيمَانِنَا فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيقُونَ » [النور: ٥٥] .

عبد الله: وإذا كان الأمان هبة من الله جل وعلا ! فإن الواجب على

والعلماء الراسخين ولاسيما في قضايا الأمة الكبار التي تمسّ منها خوفها ومصالحها العامة ، قال الله تعالى : « وَإِذَا جَاءَهُمْ أُمُرٌ مِنْ أَكْمَنَ أَوْ الْخَوْفِ أَذْعُو بِهِ وَلَوْرَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَّا أُفْلِي الْأَمْرُ مِنْهُمْ لَعِلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبْطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَأَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَنَ إِلَّا قَلِيلًا » [النساء: ٨٣] .

عبد الله: وإذا حقق المؤمن الإيمان الواجب أمن جانبه ، ولهذا جاء في المسند من حديث فضالة ابن عبيد رض أن النبي صلی الله علیه وآله وسالم قال في حجة الوداع : « أَلَا أَخْبُرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ ؟ مَنْ أَمْنَهُ النَّاسُ عَلَى أُمُوْلِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَالْمُسْلِمُ مِنْ سَلِيمِ النَّاسِ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُجَاهِدُ مِنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طاغِيَةِ اللَّهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مِنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ » [٣] .

عبد الله: وبشكير الله جل وعلا على نعمة الأمان وعموم النعم ثبات للأمن ودوار للنعم ؛ فإن نعمة الله عزوجل إذا شكرت قررت ، وإذا كفرت فررت ، والشكر مؤذن بالمزيد قال الله تعالى : « وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَرْيَدُنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ » [إبراهيم: ٧] . وإذا بدل الناس الإيمان كفرا .. والطاعة عصياناً وتمردا .. بدلا الله عزوجل أنهم خوفا قال الله تعالى : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَّةً كَانَتْ إِمَانَهُ مُطْمِنَةً يَاتِيهَا رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ يَأْتِيَهُ اللَّهُ فَأَذْفَقَهَا اللَّهُ لِيَسَ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » [النحل: ١١٢] .

اللهم بارك لنا في هدي كتابك العظيم وفي سنة نبيك الكريم . أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم .

عبد الله أن لا يسعني في نيله ولا يطلب تحصيله إلا منه وحده جل شأنه ، وبهذا تدرك قيمة الدعاء ومكانته العالية في هذا الباب وفي كل باب ، وفي هذا يقول الله جل وعلا ذاكراً دعاء خليله ﷺ : « وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا أَبْلَدَهُ أَمَنًا وَاجْتَنَبَ وَبَيْنَ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » [إبراهيم: ٣٥] ، وكان نبينا عليه الصلاة والسلام في كل شهر إذا رأى الهلال

من أول الشهر يقول : « اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيَمِنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ » [رواه الترمذى من حديث طلحة بن عبيد الله] ، وثبت في مسنـد الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رض قال : « قلت يوم الخندق : يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال : « تَعَمْ ، اللَّهُمَّ أَشْتُرُ عُوْرَاتِنَا ، وَأَمِنْ رُوْعَاتِنَا » قال : فضرب الله عزوجل وجوده أعدائه بالريح فهزهم الله عزوجل بالريح ^[١] . وكان عليه الصلاة والسلام يقول هذه الدعوة كل يوم إذا أصبح وإذا أمسى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه .

أيها المؤمنون: ومن مقومات الأمان العظيمة لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولاة أمرهم ؛ لأنه لا أمن إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمام ، ولا إمام إلا بسمع وطاعة ، جاء في المسند عن زيد بن ثابت رض أن النبي صلی الله علیه وآله وسالم قال : « ثَلَاثٌ لَا يُعْلَمُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ إِحْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصَحَّةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلُرُومُ جَمَاعِيهِمْ فَإِنَّ الدُّعْرَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ » ^[٢] .

ومن مقومات الأمان عباد الله: الرجوع إلى أهل العلم الأكابر

[١] أخرجه أحمد (٣ / ٣) ، والبزار في « مسنـده » ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠١٨) .

[٢] أخرجه أحمد (٥ / ١٨٣) ، واللفظ له ، والدارمي (١١ / ٧٥) ، وابن حبان (٧٣، ٧٢) - موارد ، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٠٤) .